



مؤتمر القرن

تحتفل الجماعة الإسلامية الأحمدية باليوبيل المئوي على قيام نظام الخلافة فيها بأمر من الله تعالى في عام ١٩٠٨ واستمرار هذا النظام الإسلامي مائة عام كاملة حتى العام ٢٠٠٨.

قبل أن نقدم الجماعة الإسلامية التي حظيت بهذا الفضل العظيم واحتفلت به، دعونا نتذكر بأن السلطان عبد الحميد تنازل في عام ١٩٠٩ عن الخلافة التي كانت تمثلها الدولة العثمانية والتي كانت - كما لا يخفى على أحد - بعيدة كل البعد عن الخلافة الراشدة الحقة - وذلك بسبب ضغوط أعضاء حزب الاتحاد والترقي وتغلغل في أوصل الدولة التي أصبحت تسمى بالرجل المريض.

منذ ذلك التاريخ أفاق المسلمون على فقدان نظام أراد الله له الاستمرارية في ناحية أخرى من الكرة الأرضية ولدى أناس يراعونه حق رعايته، في حين تسرب للذين فقدوه من ثقب عيوبهم وأمراضهم تكالبهم على الدنيا الدنية.

ولم يدخر المسلمون جهداً إلى اليوم من خلال محاولات فاشلة لاسترجاع نظام الخلافة. والأمر الذي ينسأه كل هؤلاء أن نظام الخلافة لا يتم إنشاؤه بأمر أرضي بل بمشيئة سماوية وتكليف إلهي حسب النص القرآني الصريح في سورة النور. ولقد أدى هذا اليأس الطويل المدى والفضيل الذريع لقرن من الزمن إلى مستوى هزلي لا يصدق، حيث دعا شباب أطلقوا على أنفسهم "خلايا طلاب الإخوان الإلكترونية"، عبر شبكة الإنترنت نداء إلى المسلمين في كافة أنحاء العالم، إلى العمل على إرجاع الخلافة الإسلامية من جديد من خلال التفاعل مع ٥ بنود أساسية في الحملة هي: تنظيم مسيرات في كل الأقطار الإسلامية نصرة للإسلام وقضايا الأمة، ونشر حديث الخلافة، أن

تكون الخلافة محور خطاب جميع الخطباء حول العالم الإسلامي، ونشر لوحات إعلانية تذكر المسلمين بخلافتهم الضائعة. نعم، هكذا أصبحت الخلافة هدفاً يمكن أن يستعاد على موقع إلكتروني!!

لا شك أن الباحث الأمين والدارس اللبيب للمحاولات الفاشلة على مدى قرن من الزمن يشعر بمدى الأهمية التي تكتسبها مناسبة الاحتفال بمائة سنة من الخلافة الإسلامية لجماعة أسسها عبد مخلص جاء مصداقاً للنبوءات القرآنية بأنه المسيح الموعود والمهدي المعهود في نهاية القرن التاسع عشر. وبعد أن توفي في العام ١٩٠٨ لا تزال تستمر بفضل الله خلافته على مدى مائة عام عبر خمسة خلفاء على منهاج النبوة أشرفوا



يشكل منعطفًا هامًا في تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمدية لأن هذا الإنجاز يشكل برهانًا جديدًا على صدق هذه الجماعة أنها من الله. فقد نجحت في ما فشل فيه الآخرون وتضاعف أعداد أبنائها بشكل مذهل يصدق التأييد الإلهي للكلمات المباركة التي ألهمها الله تعالى لمؤسس هذه الجماعة حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام: "سأبلغ دعوتك إلى أقاصي الأرض."

"إني معك يا مسرور"

لقد مرت مائة عام وهذه النبوءة تتحقق بشكل غير اعتيادي واليوم يقف الخليفة الخامس لحضرة المسيح الموعود والمهدي المعهود جدارًا صلبًا أمام جميع المشككين مصداقًا لنبوءة واضحة وردت في حقه في أحد إلهامات حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام قبل قرن من الزمان وهي: "إني معك يا مسرور."

لقد عقدت الجماعة الإسلامية الأحمدية مؤتمرها العالمي في الشهر المنصرم أيام ٢٥، ٢٦ و٢٧، في حديقة المهدي، بمقاطعة سري، المملكة المتحدة تحت شعار: "مائة عام من الخلافة". وقد حقق المؤتمر نجاحًا هامًا لأنه شكل الدوحة الخضراء للخلافة في زمن القحط. والأحمديون يحمدون المولى تعالى على أن خصهم بهذا الشرف العظيم وسخرهم ليكونوا جسورًا متصلًا لخلافته على مر السنين.

إن خلافة الله لم ولن تنقطع وهي مستمرة وقد صانت وحصنت الملايين من المسلمين الأحمديين مائة عام من الخلافة تسطر بداية لنصر آت بإذن الله فهنيئًا لكل من آمن بصدق إمام الزمان. ولنكثر من الصلاة والسلام على نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي توهج نوره من خلال ظله وخادمه حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام.

على جماعة أصبحت اليوم تعد بالملايين في مختلف أرجاء الكرة الأرضية. إنها وبكل فخر وتحديثًا بأنعم الله خلافة الجماعة الإسلامية الأحمدية

يقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٦). لقد عمل المسلمون الأحمديون بإخلاص شديد بتعاليم القرآن الكريم عبر مائة السنة المنصرمة، ولم تسجل حادثة عنف واحدة في أي بلد تواجدوا فيه وكان ديدنهم رفع كلمة الإسلام وغرس شعار القدوة الحسنة حتى نالوا التقدير والاحترام في معظم الدول التي تواجدوا فيها.

إن إكمال مائة عام على الخلافة الإسلامية الصحيحة